والسمين ولاتترك منه لذي جنا حين ريشا هكذا في الانام حي قريش
يأكلون الانام اكلا قشيشا ولهم آخر الزمان بني يكثر القتل فيهم
والخموشا وقد دري الشيخ عبد الغني النابلسي في قريش وابدع
في التورية فقال في عصرنا القرش قدموه فاهله يخرون عيشا
ويوردون الحديث فيه بين الورى قدموا قريشا وقد عقد الحديث
قدموا قريشا ولاتقدموها وقد جا في فضل قريش احاديث كثيرة
دلت علي ما لهم من الشرف عند الله تعالي ومنه حديث مسلم
ان الله اصطفي كنانه من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من كنانه
واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم الي غير
ذلك قال قايلهم اي من السيادة عليهم في القول ان المقيم بدار الذل
وهو ضد العز رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلا
واذلة وعير المذلة الوتد لانه يشج راسه قال المتلمس ان الهوان
حمار البيت يالفه والحر ينكره والفيل والاسد ولا يقيم علي ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد هذا علي الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد وقال المتنبي من يهن يسهل الهوان
عليه ما لجرح بميت ايلام ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش
اخف منه الحمام وقال التهامي واذا الفتى الف الهوان فقل له
ما الفرق بين الكلب والانسان موت الذليل كعيشه ويد الفتى
شلاء او مقطوعة سيان وقال الطغرائي رضي الذليل بخفض العيش
مسكنة والعيش عند رسيم الانيق الذلل وقال المتنبي
عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود وقال ابن
عنين ولا مقاما يضرب المجد حوله سرادقه او باكيا لحمامي فان انا
لم ابلغ مقاما ارومه فكم حسرات في نفوس كرام ومن الحلم النوابغ
من لم يكن ذا عزين اشم كان لزيح الذل اشم ومن امثال العرب
رهبوت خير من رحموت معناه ان ترهب خير من ان ترحم ذكرت
بهذا

بهذا ما نقله بن الجوزي قال بلغنا عن يحيى ابن خالد انه قدم
الكوفة فقال لابي يوسف القاضي احب ان تركب معي حتي ندور في
احيا الكوفة فركبا ومرا علي عبد الرحمن بن بشير وهو قاعد علي باب
داره وخلفه مسند وحوله جماعة من اهل بيته فوقف ابو يوسف
وسلم وقال له هذا وزير الخليفه يسلم عليك فقال سلم الله عليه وحفظه
واحضره التوفيق والسلا فمضيا ثم رجع الوزير مغضبا حين لم يقم له
الي مكانه فقال لابي يوسف هل لهذا الشيخ مال قال لا قال القوت
فلما كان الغد قال يا ابا يوسف قد كلمت امير المومنين في الشيخ الذي
مررنا عليه امس فامر له بماية الف درهم فقل له يجي فليأخذها
قال ابو يوسف فمضيت اليه مسرورا فاخبرته الخبر فقال ليس الامر
كذلك ولكنه استخف بتركي القيام له فاحب ان يذلني بالاختلاف
اليه ان كان امر لنا بشي فليبعث به الينا قال فاتيته فقال اسالك
بالله الا ما ذكرته لي كلامه حرفا بحرف فذكرته له فقال ما اخطا ما كان
في نفسي امض اليه بالمال الساعة ففعلت وفي سنن ابي داود من
حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينه واخذتم اذناب البقر
ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتي
ترجعوا الي دينكم قال في نهاية الغريب في باب السين المهملة في
حديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي يحرث بها الارض
اي ان المسلمين اذا اقبلوا علي الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم
السلطان بالمطالبات والجبايات ويقرب من هذا الحديث قوله الغز
في الخيل والذي في اذناب البقر ولابي الحسن الجرجاني وما زلت
منحازا بعرضي جانبا من الذم اعتد الصيانة مغنما اذا قيل هذا
مشرب قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظمي انهنها عن
بعض ما قد يشينها مخافة اقوال العدا فيم او لما لا اصبح عن عتب اللياما مسلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)